



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية المنصور الجامعة  
قسم الإعلام الرقمي

المادة: التحرير الرقمي

م.م. قاسم مصطفى المعيني

المرحلة الثانية

الدراسة (الصباحية والمسائية)

المحاضرة الاولى

2024-2023

## نشأة وتطور فن التحقيق الصحفي

### تمهيد:

التحقيق من أكثر الفنون الصحفية والاعلامية مقدرة على دراسة التجارب في شتى نواحي الحياة بحيث يستطيع أن يدرس التجربة الايجابية بموضوعية وحيادية ليس ليمدح ويطري بل ليكتشف الأسباب التي جعلت هذا الايجابي ممكنًا، كما يستطيع أن يدرس التجارب السلبية ليس بقصد التشهير أو الهدم بل بقصد تحديد الأسباب التي أدت إلى بروز واستفحال السلبي، وما هي الطرق الكفيلة بالتغلب عليه.

يقوم التحقيق برصد الوقائع، والأحداث والتطورات في مختلف مجالات الحياة ومعالجتها وتقديمها كعملية متنشعبة متعددة الأسباب وذات أبعاد تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية، أي تقديم رؤية عملية متكاملة لقضية ما بأسلوب ولغة ولهجة علمية قريبة من فهم وتناول جمهور القراء، ولهذه الأسباب جميعًا أصبح التحقيق الصحفي قوة فكرية فعالة تحولت بالممارسة إلى قوة يحسب حسابها في كل مجتمع عن طريق قيامه بشرح وتفسير وتحليل المشاكل والظواهر .

فالتحقيق يمكن ان يستوعب حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة، ويمكن أن يكون موضوعه إحدى طبقات أو فئات هذا المجتمع، وقد يكون موضوع التحقيق شخصية من الشخصيات العامة، او بحثًا علميًا، او كشفًا، او اختراعًا جديدًا، او مكانًا تاريخيًا، او حفلًا او مهرجانًا، أو غير ذلك من الموضوعات التي تمتلئ بها حياتنا الاجتماعية.

### نشأة التحقيق :-

يعد التحقيق الصحفي نوعًا إعلاميًا نما ونضج وتشعبت أشكاله خلال مرحلة الانتشار الواسع لوسائل الاعلام، وأصبح يحتل مكانًا مرموقًا في وسائل الإعلام الكبرى عامة في الصحافة والاذاعة والتلفزيون، ويعد اليوم من أهم الفنون في الصحافة الحديثة، والكثير من الباحثين والصحفيين يعدون الجديد في عالم الصحافة والاعلام هو فن التحقيق برغم أن المصادر تُحدثنا بأنه فن قديم في الصحافة الأوروبية.

-فتذكر هذه المصادر بأن **دانييل ديغو** كاتب الرواية التقريرية الأولى في تاريخ الأدب الانكليزي وهي رواية **روبسون كروسو**، أنه أول من اهتدى الى هذا الفن في الصحافة الانكليزية.

- ثم أتى بعده نورث كليف عام 1896م فجعل من هذا الفن ركنًا أساسيا في صحيفته الشعبية ديلي ميل.

وأهم الأسباب التي كانت وراء انتشار هذا النوع الإعلامي هي: -

1. ازدهار العلم وانتصار الديمقراطية وتقدم الوعي الاجتماعي.
2. تطور بعض العلوم كعلم النفس وعلم الأخلاق.
3. ازدهار فن الطباعة الغائرة وهو الأمر الذي ساعد على ظهور الصحف والمجلات المصورة.
4. ثم جاءت أحداث الحرب العالمية الثانية لتسهم في تقدم فن التحقيق حيث تطورت فنون الاتصال، والتلغراف، ونقل الصور، فتعطش الناس إلى معرفة الأخبار وما وراء هذه الأخبار.
5. ظهور البريد الإلكتروني، والحاسب الآلي، الذي وفر أسرع وسيلة اتصال فوري بين الصحفي وصحيفته وبين الصحيفة ومكاتبها ومطابعها ومراكزها، وجمهورها أيضا.
6. ظهور أنماط جديدة من مؤسسات المعلومات المتطورة مثل قواعد بنوك المعلومات والشبكات المعلوماتية وغيرها.

ولعل أوضح مثال للتحقيقات الصحفية المتكاملة الأولى في صحافتنا العربية يتمثل بما قام به الروائي والصحفي المصري إحسان عبد القدوس في مطلع الخمسينيات من جهد صحفي متميز أسفر عن الكشف عما عُرف بقضية الأسلحة الفاسدة التي زود بها الجيش المصري إبان الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة 1948م وقد أثارت هذه التحقيقات الرأي العام المصري ضد الملك فاروق وكانت احد اسباب قيام الثورة ضد الملكية وقيام الجمهورية في مصر سنة 1952م وبداية حكم الزعيم جمال عبد الناصر.

أما المثال المتكامل والناضج للتحقيق الصحفي في الصحافة العالمية هو ما قام به بوب وكارل بيرن شتاين في جريدة الواشنطن بوست من جهد صحفي أدى الى فضح بعض ممارسات الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وكان السبب في استقالته سنة 1974م وهو ما عرف بفضيحة ووترغيت.

وقد يكون التحقيق الكامل ثمرة عمل أحد الهواة ممن لا علاقة له بالعمل الصحفي، ومثال ذلك البقال الفلسطيني الذي أثارته ممارسات جنود الاحتلال الاسرائيلي بحق العمال الفلسطينيين على أحد المعابر فما كان منه الا أن صور بكامرته او الفديوية هذه الممارسات أواخر عام 1996م، ثم وزع الفيلم على محطات التلفزة الإسرائيلية والعالمية، وهكذا حقق هذا البقال وبمجهود عفوي تحقيقًا إعلاميًا مصورًا مكتمل.

الشروط العلمية الأساسية للتحقيق الإعلامي وهذه الشروط هي: -

1- الواقعة القانونية.

2 -وجود الجهة التي تحاول إخفاءها.

3-الجهد الصحفي المقصود.

وكذلك الحال مع اثنين من السياح على شاطئ المحيط الهندي اللذان قاما بتصوير طائرة إثيوبية وهي تهوي إلى مياه المحيط الهندي بعد نفاذ الوقود منها أثناء عملية اختطافها، وباعا هذا الشريط بـ 19 ألف دولار لإحدى المحطات، وفي المقابل أشتهر في وقت ما في السبعينات ما عرف بقضية أوراق البنتاغون إذ نشر في صحف نيويورك تايمز، و واشنطن بوست وبوسطن غلوب بعض الوثائق التي عدتها الحكومة الأمريكية في غاية السرية مما حدا بها إلى التوجه إلى المحكمة لمقاضاة تلك الصحف، هنا يتوافر شرطان للتحقيق، الممارسة أو الواقعة التي يهتم الرأي العام معرفتها، إذ إن شخصاً ما سرب وثائق معينة وهو موظف حكومي سابق اعتقد خطأ أن أوراق البنتاغون هذه أمر ينبغي أن ينشر وأن يطلع عليه الناس، ثم هناك الشرط الثاني هو وجود جهة ما تحاول إخفاء الواقعة أو ترى إن من مصلحتها بقاءها في طي الكتمان، لكن الجهد الصحفي وهو الشرط الأساسي الثالث لا يتوافر هنا إذ قدمت الأوراق جاهزة إلى الصحف الثلاث ولم يكن في ذلك جهد صحفي مخطط أو مدروس وقد سبقت الإشارة إلى توافر الشروط الثلاثة في التحقيق الصحفي.